ان لا تنفي او تؤكد وجود هذا السلاح أو السعي لامتلاكه. وفي هذا المجال، قال «انني لا أرى سبباً لاقدام دولة اسرائيل على طمأنة [الرئيس المصري الراحل جمال] عبدالناصر من على هذا المنبر، والسماح له بأن يعرف ما نفعله وما لا نفعله». وأضاف: «انني اعرف بأن هذا الشك قوة رادعة، فلماذا نخفف هذه الشكوك؟ ولماذا نعمل على ايضاحها؟»[١٥].

لقد عززت توجهات هذا التيار التصريحات والاخبار التي نشرتها الصحف الاميركية[١٦] والعديد من الدراسات [١٧]، وقامت الصحف والمجلات الاسرائيلية بدور كبير في تعزيز هذه الاستراتيجية. ففي العام ١٩٧٦، أعلن موشي دايان بأنه يتوجب على اسرائيل ان تؤمن لنفسها خياراً نووياً عسكرياً لمواجهة تطوّرات الصراع مستقبلاً، واحتمالات اختلال ميزان القوى التقليدي بين اسرائيل والعرب[١٨].

لقد اتجهت اسرائيل، منذ أواسط عقد الثمانينات، للاعلان، بشكل غير رسمي، عن امتلاكها للسلاح النووي. ففي هذه الفترة، سرّبت اسرائيل الى الصحافة الاجنبية والاسرائيلية معلومات تشير الى امتلاكها لهذا السلاح[١٩]، وبالغت في هذا الاتجاه عندما أطلق الفني الاسرائيلي فعنونو تصريحات ضخمت من قبل اجهزة الاعلام الغربية وحتى العربية. وذكر البروفيسور ايلان داوتي، بأن اسرائيل خططت لعملية فعنونو، وانها أرادت ان تعلن عن امتلاكها للسلاح النووي، وليس فقط القدرة على انتاجه؛ أي ممارسة سياسة التصريح والاعلان، بدلاً من سياسة الشك والغموض[٢٠].

الردع من خلال الشك

ان هدف أية استراتيجية للردع هي منع الطرف المقابل من تهديد مصالح الطرف الاول بشكل رئيس خوفاً من العقاب الذي يمكن ان يوقعه الطرف الاول عليه. من هنا، فان الاهداف الاسرائيلية المتوخاة من اتباع استراتيجية الردع النووي من خلال الشك يمكن تلخيصها بما يلي:

أولاً ـ قلق وعدم استقرار لدى الطرف العربي لاشاعة روح اليأس، كبداية لاجباره على الاستسلام للمخطط الاسرائيلي.

ثانياً ـ تعزيز الشعور بالاستقرار لدى الاسرائيليين لدفع أعداد متزايدة للهجرة الى اسرائيل.

ثالثاً ـ من الناحية العسكرية، تتوخّى هذه الاستراتيجية الابقاء على الجانب العربي في حالة شك لا تمكنه من معرفة الخط الاحمر الذي إنْ تجاوزه فان الطرف الاسرائيلي يمكن ان يستخدم سلاحه النووي.

رابعاً ـ ان التهديد بسياسة الردع النووي الاسرائيلي يمكن ان تردع دول العمق العربي، خاصة وان اسرائيل أعطت المثال عن قدرتها للوصول الى هذه الدول بطائرات اسرائيلية متطوّرة لها القدرة على حمل السلاح النووي. وعمليتي تونس وبغداد تحملان أكثر من دلالة في هذا المجال.

خامساً ـ ان هذه السياسة تبعد امكانية توجيه أي ضغط عالمي ضد اسرائيل لاجبارها على التخلّي عن السلاح النووي.

والآن لنا ان نسأل: هل حققت اسرائيل نتيجة تبنّيها هذه الاستراتيجية ردعاً للطرف